مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

مكانة دول القرن الأفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية

The position of the countries of the Greater Horn of Africa in American strategy

Dr. Hesham khalefa alkasah د. هشام خليفة الكاسح
قسم العلوم السياسية، كلية الاقتصاد, جامعة المرقب, الخمس, ليبيا
Department of Political Science, Faculty of Economics, Al-Marqab University, Al-Khoms, Libya
hkalkasah@elmergib.edu.ly

الملخّص

" تحتل دول منطقة القرن الأفريقي الكبير مكانة هامة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي, وقد ظهر ذلك من خلال الاستراتيجيات والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع دول المنطقة, فمنذ نهاية الحرب العالمية الثانية التي خرجت منها الولايات المتحدة الأمريكية منتصرة على دول المحور وتزعمها للمعسكر الغربي, وتركها بشكل نهائي سياسة العزلة التي سبق وأن تبنتها في السابق, لم يتوقف الاهتمام الأمريكي بها؛ نظراً للأهمية الاستراتيجية التي تمتعت بها دول المنطقة, بسبب عدة عوامل جيو سياسية وأمنية وجغرافية واقتصادية؛ جعلت منها تتصدر المناطق الاستراتيجية التي يمكن أن تؤثر على أمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية سواء في فترة الحرب الباردة عندما جرت على أراضيها أكبر مشاهد الحرب الباردة, أو ما بعدها عندما تحولت المنطقة إلى إحدى أكثر الجبهات التي نفذّت فيها الولايات المتحدة الأمريكية استراتيجية مكافحة الإرهاب" .

الكلمات المفتاحية

الاستراتيجية, دول القرن الإفريقي, الولايات المتحدة الأمريكية .

Abstract

"The countries of the Greater Horn of Africa region occupy an important place in American strategic thought, and this has been demonstrated through the strategies and policies adopted by the United States of America in its dealings with the countries of the region, since the end of World War II, from which the United States of America emerged victorious over the Axis countries and its leadership of the Western camp. And it abandoned once and for all the policy of isolation that it had previously adopted. American interest in it did not stop, given the strategic importance that the countries of the region enjoyed, due to several geopolitical, security, geographic, and economic factors, which made it occupy the forefront of the strategic regions that could affect the security and interests of the states. The United States of America, whether during the Cold War period, when the largest scenes of the Cold War took place on its soil, or after it, when the region turned into one of the fronts on which the United States of America implemented its anti-terrorism strategy".

Keywords

strategy, countries of the Horn of Africa, the United States of America

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

مقدمة :

منذ أن تخلت الولايات المتحدة الأمريكية عن سياسة العزلة التي تبنتها قبل منتصف القرن الماضي, وتبنيها لاستراتيجيات أمنية عالمية شملت كل مناطق العالم عقب انتصارها في الحرب العالمية الثانية, تبوأت منطقة القرن الأفريقي الكبير مكانة متقدمة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي, ففي خضم الحرب الباردة التي اندلعت بين المعسكرين الشرقي بزعامة الاتحاد السوفيتي والغربي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية, صارت منطقة القرن الأفريقي الكبير إحدى أكثر المناطق الاستراتيجية في العالم التي احتدم فيها الصراع بينهما؛ وذلك لما تتمتع به دول المنطقة من عوامل استراتيجية وجيوسياسية واقتصادية مهمة, كفيلة بأن تجعل من يسيطر عليها أو يضمها إلى مجال نفوذه يحقق تفوقاً كبيراً على خصمه, ومنذ أن استلمت الولايات المتحدة الأمريكية من حليفتها بريطانيا العظمى وظيفة حماية منطقة الشرق الأوسط, والمناطق الحيوية المجاورة لها من التغلغل الشيوعي في بداية عقد السبعينات من القرن الماضي, زاد التحرك الأمريكي بكل جوانبه السياسية, والعسكرية, و الاقتصادية في كل دول القرن الأفريقي الكبير؛ نتيجة لإشرافها على أحد أهم طرق نقل الطاقة في العالم, من خلال مضيق باب المندب, وسواحل الصومال, وجيبوتي, وأرتيريا, والسودان المطلة على البحر الأحمر, والمقابلة لسواحل شبه الجزيرة العربية الغنية بالنفط, حيث يمر أغلب إنتاج الطاقة القادم من دول الخليج العربي باتجاه دول غرب أوروبا عبر هذا الطريق الحيوي, وقد زادت أهمية دول المنطقة بعد اكتشاف النفط داخل أراضيها تحديداً في السودان, وبالقرب من الساحل الكيني, ناهيك عن احتواء أراضيها على كميات ضخمة من المعادن والمواد الخام, وكذلك لوجود منابع مياه النيل على أراضيها ومالها من تأثير خطير على الأمن الاقتصادي لدول عربية كمصر والسودان, وعقب نهاية الحرب الباردة زادت القيمة الاستراتيجية لدول المنطقة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي؛ وذلك بسبب انتشار جماعات التطرف ذات العقيدة المعادية للولايات المتحدة الأمريكية والغرب بشكل عام, و التي اتخذت منها قاعدة لضرب المؤسسات والمصالح الأمريكية في المنطقة, على غرار ما حدث عام 1998, عندما ضربت الجماعات الإرهابية سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا, وتنزانيا, وكذلك العمليات الإرهابية التي حدثت في المناطق المجاورة للمنطقة, كاليمن عندما تم ضرب المدمرة الأمريكية " كول" التي كانت راسية في ميناء عدن اليمني عام 2000, بالإضافة إلى ذلك انهيار مؤسسات بعض الدول داخل المنطقة وتحولها إلى دول فاشلة وانتشار حروب الحدود بينها والحروب الأهلية بين مكوناتها الداخلية, وما نتج عنه من تفشي الجريمة المنظمة, والمجاعات, والهجرة غير الشرعية, وانتشار أعمال القرصنة في البحر الأحمر وبحر العرب؛ مما أدى إلى تهديد خطير على الأمن العالمي بشكل عام , وبالتوازي مع هذه التحديات فإن سعي الكثير من الدول المنافسة للولايات الأمريكية في الحصول على موطئ لها في هذه الدول سواء بالتواجد العسكري والأمني, أو بالتواجد الاقتصادي, للحصول على امتيازات اقتصادية من خلال إبرام عقود لشركاتها للعمل في مجال استخراج وتعدين وتصنيع, وتسويق, ونقل واستيراد ثروات المنطقة, كالصين وروسيا وإيران والهند وتركيا وإسرائيل والدول الخليجية وغيرها, وهذا بطبيعة الحال لن يجعل الشركات الأمريكية الطامحة للعمل في هذه المنطقة تقوم بأعمالها بكل أريحية في ظل التنافس المحموم مع غيرها من الشركات الأخرى لاسيما الصين التي صارت أفريقيا ضمن أولوياتها الاستراتيجية, كما أنه و بحسب الرؤية الأمريكية؛ فإن دول المنطقة وما بها من كثافة سكانية لابأس بها تمثل سوقاً ممتازاً لتصريف المنتجات الأمريكية, ونسبة لذلك احتلت دول القرن الأفريقي الكبير مكانة هامة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي, يتضح ذلك من خلال الاستراتيجيات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة لمواجهة التحديات التي حددتها مراكز البحوث الأمريكية, ووثائق الأمن القومي الأمريكي, و صناع السياسة الأمريكية , حيث تنوعت هذه السياسات والاستراتيجيات التي تبنتها للتعامل مع دول منطقة القرن الأفريقي الكبير من التدخل المباشر والمناورات والمراقبة والتعبئة والتحالفات إلى تقديم المساعدات وعقد الاتفاقيات المختلفة معها, وهذا يعطي مؤشراً واضحاً

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

على المكانة المهمة التي تحتلها دول القرن الأفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية.

1 – الإشكالية :

تتمتع منطقة القرن الأفريقي الكبير بخصائص مميزة نتيجة لموقعها الجغرافي المؤثر وتنوع ثرواتها الاقتصادية وتباين وتداخل تركيبتها الاجتماعية والدينية, كما أن انتشار عوامل عدم الاستقرار بها, كجماعات الارهاب, والقرصنة, والجريمة المنظمة, وانهيار المؤسسات في بعض دولها, وتنافس القوى الاقليمية والدولية في الحصول على نفوذ وامتيازات بها, جعلها تحتل مكانة مميزة في كل الاستراتيجيات التي تبنتها الإدارات الأمريكية في سبيل مواجهة التحديات التي تشكل تهديداً لأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

وانطلاقاً من ذلك فإن إشكالية الدراسة تتمثل في ثلاثة أسئلة هي :

س1 : ما مدى أهمية دول القرن الأفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية ؟.

س2 : ما نوع التحديات الأمنية والاقتصادية للولايات المتحدة الأمريكية في دول القرن الإفريقي الكبير؟

س3 : ما نوع السياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة التحديات في دول القرن الأفريقي الكبير ؟.

2 – فرضية الدراسة :

تنطلق هذه الدراسة من فرضية مفادها أن دول القرن الأفريقي الكبير تحتل مكانة مهمة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي, وذلك لاعتبارات أمنية و جغرافية واقتصادية وجيوسياسية هامة لدى الولايات المتحدة الأمريكية, يظهر ذلك بشكل جلي من خلال تبنيها لمجموعة من السياسات التي تنوعت بين استخدام القوة العسكرية, أو استخدام الوسائل الدبلوماسية ومبادرات الشراكة, بالطريقة التي تسمح لها باستمرار تدفق النفط وتأمين طريق التجارة الدولي الذي يمر عبر مضيق باب المندب, من أي تهديدات قد تأتيها من قوى معادية للولايات المتحدة الأمريكية.

3– حدود الدراسة:

الحدود المكانية : منطقة القرن الأفريقي حسب الرؤية الأمريكية أي منطقة القرن الأفريقي بمعناها الواسع و تشمل إحدى عشر دولة هي (الصومال, جيبوتي, أرتيريا, اثيوبيا, السودان, كينيا, جنوب السودان, أوغندا, تنزانيا, روندا, بوروندي).

الحدود الزمنية : منذ نهاية الحرب العالمية الثانية واندلاع الحرب الباردة في منتصف القرن الماضي, عندما تبنت الولايات المتحدة سياسة عالمية شاملة عقب تزعمها للمعسكر الغربي لمواجهة التمدد الشيوعي في مناطق العالم الاستراتيجية, والتي من ضمنها منطقة القرن الأفريقي حتى نهاية العقدين الأول والثاني من القرن الحالي.

4 – أدوات ووسائل جمع البيانات :

يعتمد الباحث في هذه الدراسة على الكثير من المصادر العلمية المختلفة, والتي من بينها الكتب, والدوريات السياسية المتخصصة, بالإضافة إلى ذلك شبكة المعلومات الدولية من خلال المواقع الإلكترونية لمراكز البحوث والدراسات السياسية, والاستراتيجية, والمجلات العلمية المحكمة.

5– مفاهيم الدراسة :

أ – الاستراتيجية : هي كلمة مشتقة من الكلمة اليونانية استراتيجيوس بمعنى القائد, ولهذا يرى البعض أنها علم القيادة, والاستراتيجية في الأعمال الحربية هي الخطة العامة الموضوعة لإحراز هدف ما, وتعرف الاستراتيجية بشكل عام بأنها : مشروع, منهجي, منظم, متناسق, يأخذ في الحسبان كل موارد الدولة, وقدراتها وقيودها وتقاليدها, وثقافتها وقيمها, من أجل تحقيق غاياتها العظيمة, التي تتضمن أمنها الخاص, ولا تقتصر الاستراتيجية على القدرة القتالية فحسب بل تتعدى إلى قوة الضغط المالي" الاقتصاد", والضغط الدبلوماسي " السياسة", والضغط التجاري, لإضعاف إرادة العدو أو البحث عن طرق لتجنب النزاع والمواجهة معه (غالي وعيسى, 1988, ص – ص 405 – 406).

ب ـ الجيو سياسة : هو العلم الذي يركز على الظواهر الجغرافية ويعمل على خدمة سياسة معينة يتبناها صانعوا السياسة والقرارات في الدولة,

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

وتعني أيضاً تأثير الجغرافيا على السياسة, أو التحليل المكاني للظاهرة السياسية, أي دراسة الأبعاد المكانية للسياسات, فجوهر الجيوسياسة هو تحليل العلاقات السياسية الدولية على ضوء المعطيات والتركيب الجغرافي, ولهذا فإن الأوضاع الجيوسياسية تختلف مع اختلاف الأوضاع الجغرافية, التي تتغير بتغير تكنولوجيا الإنسان وما ينطوي عليه من مفاهيم وقوى جديدة لذات الأرض (رياض, 1989, ص 65 وما بعدها)

ج – القرن الأفريقي الكبير : القرن الأفريقي هو ذلك البروز الواضح على خريطة القارة وهو على شكل قرن في أقصى شرقي شمالها الشرقي , أما مساحته وعدد الدول التي يشملها فقد تعددت الآراء فيها فهناك من حددها بأنها كل دولة سكنها الشعب الصومالي, وعليه فإن القرن الأفريقي يتكون من أربعة دول هي الصومال وكينيا, وجيبوتي, وإثيوبيا, وهناك من ضم إليها دولاً أخرى كإرتيريا والسودان, أما الولايات المتحدة الأمريكية فقد وسعت هذا المصطلح حيث أطلقت عليها دول القرن الأفريقي الكبير, ليضم 11 دولة, هي الصومال, وجيبوتي, وإرتيريا, وإثيوبيا, والسودان, وجنوب السودان, وكينيا, وأوغندا, وتنزانيا, ورواندا, وبوروندي بحكم عناصر مثل التأثير والتأثر الذي يجمع هذه الدول فيما بينها بسبب التداخل التاريخي, والديموغرافي, والجغرافي, و الجيوسياسي (جاويش, 2021), وقد تم اختيار منطقة القرن الأفريقي بمعناها الواسع حسب الرؤية الأمريكية لتكون موضوع هذه الدراسة باعتبار أن هذه الدراسة تتعلق بالاستراتيجيات الأمريكية فيها.

6 – أهداف الدراسة:

أ ـ التعرف على العناصر الحيوية والجيوسياسية للقرن الأفريقي الكبير في الفكر الاستراتيجي الأمريكي.

ب ـ التعرف على التحديات الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية في دول القرن الأفريقي الكبير.

ج ـ التعرف على السياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية لمواجهة التحديات الأمنية في دول القرن الأفريقي الكبير.

د ـ التعرف على الخلفية التاريخية لعلاقة الولايات المتحدة الأمريكية بهذه الدول, ومعرفة مدى تأثيرها على تطور العلاقات الحالية بينهم.

ه ـ التعرف على أسباب الاهتمام الأمريكي بمجريات الأحداث وتطورها داخل دول القرن الإفريقي الكبير.

7 ـ أهمية الدراسة:

أ ـ تكشف هذه الدراسة عن مدى أهمية دول القرن الأفريقي الكبير في الفكر الاستراتيجي الأمريكي, وذلك من خلال إلقاء الضوء على الاستراتيجيات والسياسات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في تعاملها مع دول القرن الأفريقي الكبير.

ب ـ تنبع أهمية هذه الدراسة من كونها تلقي الضوء على دول مجاورة لدول شبه الجزيرة العربية, تشترك وتتداخل معها حضارياً, وتاريخياً, و بشرياً, ولا يفصل بينها إلا مضيق باب المندب, وتوجد على أراضيها منابع نهر النيل التي تشكل عصب الحياة لدول عربية أخرى كمصر, والسودان, وعليه فإن كل ما يحدث في هذه الدول يؤثر بشكل مباشر على أمن واستقرار ومصالح دول العالم العربي والتي من ضمنها ليبيا, نتيجة لعناصر التاريخ والجغرافية والديمغرافيا.

ج ـ إن للتوجهات السياسية لدولة الولايات المتحدة الأمريكية, تأثير هام على مختلف القضايا السياسية والاقتصادية والأمنية في كل دول العالم, كونها لا تزال تحتفظ بمكانة محورية هامة تستطيع من خلالها القيام بدور بارز على صعيد العلاقات الدولية, بل يتعدى ذلك ليصل إلى التأثير على الشؤون الداخلية لبلدان عدة حول العالم والتي من ضمنها دول القرن الإفريقي الكبير التي تقع في القارة الأفريقية التي تعتبر ليبيا بوابتها الشمالية.

د ـ إلقاء الضوء على مكانة دول القرن الإفريقي الكبير في الاستراتيجية الأمريكية, وما انعكس عنها من سياسات وعلاقات, ستجعلنا أكثر معرفة وفهماً وإلماماً بالقضايا المعاصرة لهذه الدول المهمة للدولة الليبية, و يؤدي بنا إلى إمكانية التنبؤ بالمستقبل لتجنب أي أخطاء محتملة في العلاقات الليبية مع الدول الأفريقية والتي من بينها دول القرن الإفريقي الكبير باعتبار أن الدائرة الأفريقية تمثل إحدى الدوائر المهمة بالنسبة

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

للسياسة الخارجية الليبية, وكذلك تجنب أي أخطاء قد تقع مع الولايات المتحدة الأمريكية الدولة الأكثر تأثيراً في النظام الدولي.

8ـ مناهج ومداخل الدراسة :

تعتمد هذه الدراسة على المنهج الوصفي الذي سيتم من خلاله وصف العناصر الجيوسياسية لدول القرن الإفريقي الكبير , وتعتمد أيضاً على المنهج التحليلي الذي سيتم من خلاله تحليل أثر التحديات الأمنية والاقتصادية لهذه الدول على عملية صنع وتنفيذ الاستراتيجية الأمريكية, وتحليل السياسات التي تبنتها الولايات المتحدة في تعاملها معها لتحقيق مصالحها الحيوية, بالإضافة إلى ذلك سيتم استخدام المدخل التاريخي لاكتشاف الجذور التاريخية للعلاقات بين الولايات المتحدة الأمريكية, ودول القرن الإفريقي الكبير , وإلقاء الضوء على تطور هذه العلاقات بتطور المتغيرات في النظام الدولي, وما أسفر عنه من نتائج نستطيع من خلالها فهم العلاقات الحالية بشكل أكثر وضوحاً وفهماً, وتسمح لنا بالتنبؤ بالعلاقات المستقبلية.

9- الدراسات السابقة :

يعد موضوع القرن الأفريقي من المواضيع التي تطرق لها العديد من الباحثين من جوانب متعددة, خاصة تلك الجوانب التي تتعلق بالسياسة, والاقتصاد, والجغرافيا, وما يرتبط بها من عناصر كالصراع الدولي والإقليمي, والمكانة الاستراتيجية وعوامل عدم الاستقرار, حيث تناول الباحثون موضوع القرن الأفريقي في دراسات تشابهت مع الدراسة الحالية في بعض جوانبها, باعتبار أن الدراسة الحالية جاءت أكثر شمولاً في موضوعاتها و أكثر اتساعاً في حدودها الزمنية, ناهيك عن أنها تهتم بموضوع مكانة منطقة القرن الأفريقي في الاستراتيجية الأمريكية بشكل محدد, وتسلط الضوء على موضوعات فرعية تفرعت عن العنوان الأساسي كالأهمية الجيولوتيكية للمنطقة والتحديات التي فيها بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية واستراتيجية مواجهتها بخلاف الدراسات الأخرى التي اقتصرت على مناقشة بعض السياسات والاستراتيجيات الأمريكية في المنطقة دون تحديد مكانة المنطقة في الاستراتيجية العامة للولايات المتحدة الأمريكية .. وفيما يلي بعض الدراسات التي تناولت هذا الموضوع :

أ- دراسة للباحثين إسراء رشيد عبدالله، وقاسم محمد عبيد الجنابي بعنوان " **الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد 2001**" جامعة النهرين, العراق, 2014, وتناقش هذه الدراسة الاستراتيجية الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي بعد أحداث 11 سبتمبر وقد ركزت هذه الدراسة على ازدياد الدور الأمريكي في المنطقة بعد أحداث 11 سبتمبر2001 كدليل على أهميتها وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كونها سلطت الضوء على الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة خلال العقدين الأول والثاني من القرن الحالي، بخلاف الدراسة الحالية التي سلطت الضوء على أهمية المنطقة ومكانتها في الاستراتيجية الأمريكية ومن ثم الدور الأمريكي فيها منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى حد مرحلة إعداد الدراسة الحالية.

ب- دراسة للباحث إكرام عبد الرحمن بعنوان " **استراتيجية الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي والسودان في الفترة 1989 – 2011**" جامعة أم درمان, السودان, 2013, وتناقش هذه الدراسة من خلال المنهجين الاستقرائي والمنهج الاستنباطي خصائص المنطقة الحيوية, وأهمية دولة السودان بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية وانتهت الدراسة بعدد من التوصيات أهمها إقامة شراكة بين دول المنطقة, وأبعاد التدخل الأجنبي فيها, وانتهاج السودان سياسة الحياد وضرورة تبني دولة السودان استراتيجية لمواجهة التوجه الأمريكي, وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية كونها ركزت على فترة ما بعد الحرب الباردة فقط, وأنها ركزت بشكل أكثر على جمهورية السودان, بخلاف الدراسة الحالية التي سلطت الضوء على الاستراتيجية الأمريكية في المنطقة منذ فترة الحرب الباردة وأنها اهتمت بدراسة كل دول منطقة القرن الأفريقي الكبير بمعناه الواسع.

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

ت- دراسة للباحثين قاسم محمد عبيد ، و إسراء رشيد عبدالله بعنوان " **المتغيرات الداخلية المؤثرة في الاستراتيجية الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد 2001"** مجلة دراسات أفريقية, مركز الدراسات الأفريقية, النجف, 2009, وقد اقتصرت هذه الدراسة على مدى تأثير البيئة الداخلية للولايات المتحدة الأمريكية كالأحداث الداخلية على غرار أحداث 11 سبتمبر 2001, و جماعات الضغط وبخاصة اللوبي الصهيوني, و الأمريكيون ذوو الأصول الأفريقية في الدور الأمريكي في منطقة القرن الأفريقي, وتتشابه هذه الدراسة مع الدراسة الحالية في أنها تسلط الضوء على منطقة القرن الافريقي والتحديات التي تنبع منها, والدور الأمريكي المدفوع من المؤثرات البيئية الداخلية للتدخل في المنطقة, لكنها تختلف عن الدراسة الحالية؛ لأن الدراسة الحالية أكثر اتساعاً وشمولاً فهي تناقش الاستراتيجية الأمريكية والدور الأمريكي في المنطقة منذ نهاية الحرب العالمية الثانية وإلى حد اليوم وتتعرض إلى مواضيع أكثر اتساعاً من المؤثرات الداخلية الأمريكية المؤثرة في القرار الأمريكي, فهي تشمل أغلب المؤثرات الداخلية والخارجية بهدف تحديد المكانة الاستراتيجية لمنطقة القرن الأفريقي في الاستراتيجية الأمريكية.

ث- دراسة للباحثين دخالة مسعود، و بوريش رياض **بعنوان " السياسة الخارجية الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي بعد نهاية الحرب الباردة"**, جامعة قسنطينة, 2015, وتناقش هذه الدراسة أهمية المنطقة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية من خلال تسليط الضوء على السياسة الخارجية التي تبنتها في فترة ما بعد الحرب الباردة, وتختلف هذه الدراسة عن الدراسة الحالية في حدودها الزمنية التي اقتصرت على فترة ما بعد الحرب الباردة دون سواها, وهي مجرد وصف للسياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة في تلك الفترة, بخلاف الدراسة الحالية التي قامت بتحليل تلك السياسات وصولاً إلى تحديد مكانة المنطقة في الاستراتيجية الأمريكية بشكل عام.

المبحث الأول / التطور التاريخي للاهتمام الأمريكي بدول القرن الأفريقي الكبير والعوامل الجاذبة له.

1- التطور التاريخي للاهتمام الأمريكي بدول القرن الأفريقي الكبير.

منذ بداية الرحلات الجغرافية الاستكشافية التي قامت بها الدول الأوروبية في العصر الحديث, ظلت منطقة القرن الأفريقي الكبير حكراً على القوى الاستعمارية الأوروبية؛ حيث كانت البدايات الأولى للتواجد الأوروبي الاستعماري في المنطقة في أوائل القرن السادس عشر, عندما وصلت الأساطيل البرتغالية إلى سواحل كينيا, وتنزانيا بقيادة المغامر "فاسكو ذي جاما", وسواحل البحر الأحمر بقيادة الضابط البرتغالي " بوالكيرك"(بطي الشطي, 2013), تلتها دول أوروبية أخرى كألمانيا, وفرنسا, وبريطانيا, وإيطاليا التي تقاسمت النفوذ في المنطقة منذ بدايات القرن التاسع عشر, وترسخ بشكل أكثر بعد مؤتمري برلين عامي 1884 و1885, الذي تم فيه الاتفاق بين الدول الأوروبية على تقاسم القارة الأفريقية, ورغم قيام الولايات المتحدة الأمريكية بإقامة علاقات سياسية ودبلوماسية مبكرة رسمية كإثيوبيا عام 1903, وغير رسمية كجيبوتي عام 1929, إلا أنها ظلت دون المستوى المميز نظراً لعدة أسباب ، لعل من بينها أنها وقبل أن تتحول إلى قوى عظمى تتبنى سياسة عالمية, و تنتهج استراتيجية شاملة لكل مناطق العالم الحيوية؛ كانت معظم نشاطاتها التجارية الكبرى مقتصرة على المحيط الأطلسي والبحر الأبيض المتوسط , وكذلك اقتناعها بترك المنطقة لحلفائها الأوروبيين باعتبارهم يمتلكون تجربة وخبرة استعمارية قديمة, أنتجت علاقات ثقافية وتاريخية بين شعوب دول القرن الأفريقي والدول الأوروبية الاستعمارية كفرنسا, وبريطانيا, وإيطاليا؛ بالإضافة إلى ذلك انتهاج الولايات المتحدة الأمريكية قبل الحرب العالمية الثانية سياسة العزلة التي اقترحها الرئيس الأمريكي السابق " مونورو" للكونجرس الأمريكي عام 1823, والذي ينص على نأي الولايات المتحدة الأمريكية عن الصراعات الأوروبية في النصف الشرقي من الكرة

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

الأرضية, ورفض التدخل الأوروبي في نصف الكرة الغربي(خليل, 2017, ص – ص, 32 – 33), وهذا ما جعل حضورها في منطقة القرن الأفريقي الكبير والقارة الأفريقية بشكل عام, حضوراً ضعيفاً, و بالتالي لم تحصل منطقة القرن الأفريقي في تلك الحقبة على مكانة مهمة في الاستراتيجية الأمريكية, واستمر الحال على هذا النحو إلى أن دخلت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب العالمية الثانية ضد دول المحور, وخرجت منها منتصرة بشكل جعلها تتحول من قوة إقليمية ذات أهداف و استراتيجيات محدودة, إلى قوى عالمية عظمى ليست محتلة مثل ما حدث لقوى كبرى أخرى, مثل فرنسا, وألمانيا, وإيطاليا, وليست منهكة مثل بريطانيا العظمى, التي استنزفت قواها خلال الحرب وانتقلت زعامة المعسكر الغربي إليها, لمواجهة صعود قوة عظمى ذات أيديولوجية شاملة مناقضة للرأسمالية الغربية تمثلت في الا تحاد السوفيتي, الذي صار ينتهج استراتيجية شاملة تهدف إلى نشر الشيوعية في كل مناطق العالم, لاسيما المناطق ذات الأهمية الحيوية التي تجعل كل من يسيطر عليها في موقع متقدم على خصومه الآخرين, وقد أطلق على هذه الحقبة بحقبة الحرب الباردة التي اندلعت بين القوتين العظميين في مناطق العالم, ولعل من بين أهم تلك المناطق التي تأثرت بها تأثيراً كبيراً منطقة القرن الأفريقي الكبير؛ نظراً لما تتمتع به من عوامل حيوية جاذبة لكل القوى الكبرى في العالم, وعلى الرغم من أن الاهتمام الأمريكي الحقيقي بالمنطقة قد جاء بعد أحداث 11 سبتمبر 2001 عندما أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية الحرب على الإرهاب, وإعلان مبدأ " بوش" الذي أطلق عليه " مبدأ الحرب الوقائية" ضد الجماعات المتطرفة, إلا أن الاهتمامات والتحركات الأمريكية قد بدأت بشكل فعلي منذ منتصف القرن الماضي, عندما تنازلت المملكة البريطانية المتحدة عقب خروجها من الحرب العالمية الثانية منهكة القوى عن مسؤولياتها الأمنية في منطقة الشرق الأوسط وما جاورها من المناطق الحيوية, التي تتأثر وتؤثر فيها باعتبارها الأقوى اقتصادياً وعسكرياً في التحالف الغربي, وبالتالي هي الأقدر على مقارعة التمدد الشيوعي السوفيتي في المناطق المهمة للدول الغربية في العالم, حيث جاءت البدايات الأولى للرد على محاولات تمدد الاتحاد السوفيتي في قارة إفريقيا, عندما قام ريتشارد نكسون نائب الرئيس الأمريكي إيزنهاور في أواخر عقد الخمسينات من القرن الماضي بزيارة إلى عدد من الدول الإفريقية؛ لغرض توطيد العلاقات معها , حيث شكلت هذه الزيارة نقلة نوعية في السياسة الأمريكية تجاه أفريقيا, فقد احتوى تقرير نيكسون عن هذه الزيارة على أهمية إفريقيا بالنسبة للسياسة الأمريكية باعتبارها تحقق هدفين أساسيين هما : محاصرة المد الشيوعي, ورفض أي وضعية إقصائية على حساب الدول الاستعمارية التقليدية (الهوسي, 2012, ص 38)؛ ونتيجة لذلك أوعز الرئيس الأمريكي إيزنهاور عام 1958 بإنشاء مكتب شؤون إفريقيا يهتم بإقامة ومتابعة العلاقات مع عدد من الدول الإفريقية المستقلة بشكل مباشر, دون الاعتماد على الحلفاء الأوروبيين , ولهذا ظلت السياسة الأمريكية في القارة الإفريقية فترة الحرب الباردة تسير وفقاً لمبدأ الاحتواء الذي وضعه السياسي الأمريكي "جورج كينان", بهدف منع التمدد الشيوعي خارج مناطقه(جاسم, 2009, ص 89), حيث أقامت الولايات المتحدة الأمريكية علاقاتها مع الكثير من الدول الإفريقية إبان فترة استقلالها في بداية ستينات القرن الماضي, والتي من ضمنها بعض دول القرن الأفريقي كالسودان عام 1956، والصومال عام 1960, وجيبوتي عام 1977 (عياد, 2021, ص 11), وقد زاد الاهتمام الأمريكي بدول القرن الأفريقي عندما نجح الانقلاب العسكري الذي حدث في الصومال عام 1969 بقيادة ضباط شيوعيين, حيث تحتم عليها توثيق علاقاتها مع بعض دول منطقة القرن الأفريقي إلى درجة التحالف, مثل ما حصل مع دولة كينيا التي صارت الركيزة المهمة للولايات المتحدة الأمريكية لمكافحة التمدد الشيوعي في المنطقة, ودول أخرى كالصومال والسودان وإثيوبيا, رغم أن سير العلاقات معها لم يكتب لها الدوام بسبب الانقلابات العسكرية التي حدثت فيها, و التي أدت إلى تغيير في توجهاتها باتجاه المعسكر الشرقي , ومع انهيار الاتحاد السوفيتي, وحلف وارسو وانتهاء الحرب الباردة, بدا لبعض المراقبين أنه بانتهاء الحرب الباردة وزوال الخطر الشيوعي في القارة الأفريقية سيقلل

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

من أهمية دول القارة الإفريقية في الاستراتيجية الأمنية للولايات المتحدة الأمريكية, خاصة عقب فشل تدخلها في الصومال عام 1992-1994, وسحب قواتها مفضلة عدم التدخل في المناطق المشتعلة في القارة الإفريقية حفاظاً على أمن جنودها, وتقليل التكاليف التي تحتاجها مثل هذه التدخلات؛ لكن حقيقة ما حدث هو أن الولايات المتحدة لم تقلل من أهمية التحرك في دول منطقة القرن الأفريقي الكبير, بل كان رأي صناع القرار فيها تغيير استراتيجية هذا النشاط من خلال التحرك في نطاق المؤسسات العالمية والإقليمية, حيث تكون فيها عضواً مثل حلف الناتو للتأثير في السياسة الأفريقية بشكل عام, ودول القرن الأفريقي بشكل خاص, ومن خلال التعاون الاقتصادي وكذلك في مجال التدخلات والنزاعات مع بعض دول المنطقة ومنظماتها الإقليمية, مثل مجموعة الإيجاد, و القارية مثل منظمة الاتحاد الإفريقي, فقد أدت الأزمات التي برزت في دول القرن الأفريقي الكبير بعد انتهاء فترة الحرب الباردة, إلى لفت انتباه الولايات المتحدة الأمريكية للأخطار التي تمثل تهدداً خطيراً لأمنها ومصالحها في المنطقة, وفي المناطق الحيوية التي تجاورها في حالة ترك المنطقة دون مواجهتها, إذ أن انتشار الفقر, والتخلف, وضعف التنمية, وفشل الدولة الحديثة, وانتشار الحروب الأهلية, والقبلية, والدولية, وانتشار جماعات الجريمة المنظمة, و الهجرة غير الشرعية, وعمليات القرصنة في البحر الأحمر والمحيط الهندي وانتشار الجماعات الإرهابية ذات العقائد المعادية للغرب والتي أخذت تقوم بنشاطات إرهابية تهدد مصالح الولايات المتحدة الأمريكية, جعل صناع القرار السياسي الأمريكي على اقتناع تام بأهمية التحرك في هذه المنطقة و بضرورة التعامل معها, خاصة عندما تعرضت سفاراتها في كينيا وتنزانيا عام 1998 لتفجيرات إرهابية, نفذتها جماعات متطرفة تنشط في المنطقة وترتبط بالجماعات المتطرفة الأخرى المنتشرة في منطقة الساحل والشمال الإفريقي(عبد الصمد, 2019, ص – ص, 120 – 123), حيث توالت زيارة المسئولين الأمريكيين للدول الإفريقية، لعل أبرزها الجولة التي قام بها الرئيس الأمريكي السابق بيل كلينتون, لستّ دول أفريقية عام 1998, من بينها دولتان من دول القرن الأفريقي الكبير أوغندا ، ورواندا, والذي أعلن خلالها عن قيام الشراكة الأمريكية الإفريقية, وهو المسار نفسه الذي أدركته وزيرة الخارجية مادلين أولبرايت, حيث قررت في إحدى زياراتها لبعض الدول الأفريقية والتي من بينها كينيا وتنزانيا عام 1999 أن التحالفات الاقتصادية مع الدول الأخرى ستكون من أولويات السياسة الأمريكية, والتجمعات الاقتصادية الجديدة, ستكون هي التحالفات العسكرية بالنسبة للقرن القادم (موسوعة مقاتل عبر الصحراء, بدون سنة), غير أن التطور الأهم الذي جعل الولايات المتحدة الأمريكية تلقي بثقلها في منطقة القرن الأفريقي الكبير, هو تفجيرات 11 سبتمبر 2001, والتي من تداعياتها تبني الولايات المتحدة استراتيجية الحرب العالمية على الإرهاب, خاصة عندما أعلنت بعض الجماعات المتطرفة في القرن الأفريقي تبعيتها لتنظيم القاعدة, ورصد الكثير من القيادات والأفراد المنتمين لتنظيم القاعدة يتعاملون مع جماعات متطرفة متواجدة في دول القرن الأفريقي(خليل, 2017, ص 39), لتتحول المنطقة ضمن أكثر مناطق العالم المعنية بالاستراتيجية الأمريكية التي تبنتها لمكافحة الإرهاب.

2- عوامل الجذب للاهتمام الأمريكي.

تكتسب دول القرن الأفريقي الكبير أهمية خاصة في الفكر الاستراتيجي الأمريكي؛ نظراً لعدة عوامل أمنية, و سياسية, وجغرافية, واقتصادية جعلتها تحوي مجموعة من المصالح الاستراتيجية الهامة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية, وبحسب الرؤية الأمريكية فإن منطقة القرن الأفريقي التي تهمها تتعدى المفهوم الضيق للمنطقة, الذي يضم أربعة دول فقط, هي الصومال وإثيوبيا وجيبوتي وإرتيريا, لتضم سبعة دول أخرى هي كينيا وأوغندا, والسودان وجنوب السودان, وتنزانيا, ورواندا, وبوروندي, والتي يطلق عليها في المراجع الأمريكية اسم دول منطقة القرن الأفريقي الكبير أو العظيم (جاويش, 2021), حيث تتمتع هذه المنطقة بموقع يجعلها هي المتحكمة في طرق المواصلات بين آسيا وأفريقيا وأوروبا, من خلال إشرافه على

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

التجارة الدولية التي تمر عبر مضيق باب المندب, والذي زادت أهميته بعد فتح قناة السويس عام 1869 التي لا تبتعد كثيراً عن المنطقة, وترتبط بها باعتبار أن سلامة الطريق الدولي وانسياب السلع والخدمات عبر مضيق باب المندب مرتبط بسلامة قناة السويس, والعكس صحيح, وتمثل سواحل دول القرن الأفريقي عنصراً استراتيجياً يعني كل الدول الغربية, باعتبار أن 90٪ من إجمالي النفط المستورد من دول الخليج العربي, وإيران, ودول القرن الإفريقي المنتجة له يذهب إلى الدول الأوروبية, وأمريكا, وكندا المستهلكة , ولهذا يمكن القول أن من بين الدوافع الرئيسية للتواجد الأمريكي في منطقة القرن الأفريقي, هو حماية وتأمين مصادر الطاقة, وطرق الإمداد والتحكم في تحركات القوى العسكرية الداخلة والخارجة باتجاه الشرق أو الغرب عبر مضيق باب المندب, وكذلك إبعاد القوى الكبرى المنافسة لها والتي تطمع في موارد هذه المنطقة, كالصين, وروسيا, و إيران وغيرها(الحمداني, 2005, ص 61), وتتميز سواحل دول القرن الأفريقي المطلة على البحر الأحمر بكثرة الجزر فيها, حيث يزيد عددها عن 100 جزيرة, وهي تمثل قواعد عسكرية ترسو عليها السفن الحربية, وحاملات الطائرات, وتمثل نقاط مراقبة ورصد لعمليات القرصنة والإرهاب, التي بلغت ذروتها خلال العقود الثلاثة الأخيرة, وكذلك تشكل محطات ممتازة تتزود منها السفن بالوقود والمؤن, وتقام فيها ورش لصيانتها وإصلاحها, ولا تقتصر أهمية موقع دول القرن الأفريقي على سواحلها وجزرها ومضائقها فحسب؛ بل تتعدى ذلك إلى أنها تتحكم في منابع نهر النيل و البحيرات العظمى في وسط القارة الأفريقية, فناهيك عن الثروات المائية الضخمة التي يمكن إقامة مئات المشاريع الاستثمارية فيها؛ فهي كذلك تعد مكسباً كبيراً لكل من يتحكم فيها باعتبارها تمثل عصب الحياة للعديد من الدول المعتمدة على نهر النيل كجمهورية مصر العربية, والتي يمكن الضغط عليها وفرض سياسات ضد مصالحها, كأن يتم استخدامها كورقة ضغط عليها, للتأثير على الموقف الفلسطيني والعربي في قضية فرض السلام غير العادل مع إسرائيل حليفة الولايات المتحدة الأمريكية , وتاريخياً فقد مثلت دول القرن الأفريقي أول التدخلات الاستعمارية الأوروبية في القارة الأفريقية ومن خلالها يسهل التغلغل في وسط القارة ؛ لأن حدودها تمتد إلى أفريقيا الوسطى, و الكونغو الديمقراطية وزامبيا, أما ثقافياً وحضارياً فهي تمثل جزءاً من الحضارات القديمة التي ظهرت في بلاد النيل واليمن وحضارة إكسوم في الحبشة, وتمثل إحدى المناطق التي ارتبطت بالأديان السماوية الثلاث منذ القدم(الحمداني, 2005, ص 61), ولهذا لا يستغرب الاهتمام الكبير بها من مختلف المؤسسات الدينية التابعة للأديان السماوية الثلاث, حيث لم تنقطع عنها القوافل التبشيرية المسيحية, والبعثات اليهودية الدينية, والمنظمات الإسلامية بمختلف مستوياتها الوطنية, والإقليمية والدولية, و أما اقتصادياً فإن دول القرن الأفريقي الكبير التي يبلغ عدد سكانها حوالي 357,533,822 مليون نسمة تمثل سوقاً كبيراً للمنتجات الأمريكية, حيث بلغت نسبة الصادرات الأمريكية لدول المنطقة 14٪ من إجمالي صادراتها إلى أفريقيا جنوب الصحراء, وتتميز دول المنطقة بتوفر معادن الحديد, والفوسفات, والذهب, والماس, وكذلك توفر المعادن الاستراتيجية التي تستخدم في الصناعات الثقيلة, والنووية مثل اليورانيوم, والكوبالت(عبيد و عبدالله, 2017, ص 29), ويتوفر البترول في بعض دولها كجمهورية السودان, ودولة جنوب السودان ومؤخراً تم اكتشاف كميات ضخمة من النفط والغاز بالقرب من السواحل الكينية الصومالية المشتركة, وتتنوع المنتجات الزراعية التي تمتاز بالوفرة نتيجة توفر المياه والمناخ الملائم لإنتاج العديد من المحاصيل الزراعية كالشاي وقصب السكر والذرة والأرز و القطن والبن وغيرها, وإنتاج كميات جيدة من الأخشاب, وهي تمثل محفزات للقوى الدولية التي صارت تعمل للحصول على امتيازات للاستثمار فيها, خاصة إذا عرفنا أن دول القرن الأفريقي تتمتع بإمكانات زراعية كبيرة لم يتم استغلالها بالشكل المطلوب, إذ تبلغ مساحة الأراضي

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

المهملة حوالي 44٪, أما أراضي الرعي فتبلغ حوالي 25٪, وهذا ما جعل دولها تمتلك ثروة حيوانية كبيرة من الماشية تستفيد منها في إنتاج اللحوم(علي, 2019, ص – ص, 24 – 25), وتبلغ مساحة دول القرن الأفريقي الكبير حوالي 557,9480 كلم, والجدول رقم (1) يوضح المساحة, والجبهة البحرية, وعدد السكان, ونسبة الكثافة السكانية لكل دولة من دول القرن الأفريقي الكبير, من إعداد الباحث معتمداً على مجموعة من المراجع (الغوري, 2013, ص – ص, 18- 19) و(مؤسسة عريق, 2019) و (جاويش, 2021).

الدولة	المساحة كم2	طول الجبهة البحرية كم	عدد السكان	الكثافة السكانية النسبة ٪
الصومال	637700	3400	11500692	0.88
إريتريا	117600	1000	6024854	0.46
جيبوتي	23200	370	902892	0.07
إثيوبيا	1104300	لا توجد	111483031	8.55
السودان	1800000	700	44350744	3.40
كينيا	580370	550	49142516	33.77
جنوب السودان	70000	لا توجد	10280287	0.79
أوغندا	241038	لا توجد	42169690	3.23
تنزانيا	945100	1042	56985045	4.37
رواندا	26338	لا توجد	12461248	0.96
بروندي	27834	لا توجد	12232823	0.94

هذه المساحة الشاسعة تعيش عليها أعراق, وثقافات, وأديان متعددة, إذ تعيش في هذه الدول عرقيات تنتمي للجماعات النيلية الحامية مثل التركانا, والماساي, و الأرومو والصوماليين, والجماعات النيلية مثل اللو, وجماعات الزنوج, مثل ماجي, وكافا والجماعات السامية, مثل البجة, والدناقيل, والرشايدة, والتغراي, وتنتشر بين هذه الأعراق الديانات السماوية الثلاث, بالإضافة إلى بعض الأقليات الوثنية, ولعل من بين أهم عوامل عدم الاستقرار في منطقة دول القرن الأفريقي الكبير, هو صراع هذه العرقيات وسعي كل جماعة منها للانفصال, خاصة أن الاستعمار الأوروبي قد قام بتقسيم المنطقة إلى دول بحسب مصالحه دون النظر لمصالح شعوب المنطقة, فتوزعت القوميات بين دولها, وتسبب ذلك في اندلاع الحروب الأهلية مثل الحروب داخل الصومال, وإثيوبيا والسودان, ورواندا وبوروندي, و حروب دولية بينها على غرار حروب تنزانيا، وأوغندا، والصومال، وإثيوبيا وغيرها(علي, 2019, ص – ص, 29 – 36), وقد أدت هذه الحروب والانقلابات إلى قيام الدول الكبرى التي تطمع في إيجاد موطئ قدم لها في المنطقة, بالتدخل فيها ومن ثم انهيار بعض دولها كالصومال, وانفصال أقاليم عن بعضها الآخر, مثل جنوب السودان, وإرتيريا خلال العقود الأربعة الأخيرة, وانهارت مؤسسات الدولة فيها فانتشرت مذابح الإبادة مثل ما حدث في رواندا في منتصف عقد التسعينات من القرن الماضي, و المجاعات الكبرى, مثل ما حدث في السودان, وإثيوبيا, والصومال في أواخر القرن الماضي, والفقر, و الجريمة المنظمة, والهجرة غير الشرعية, وانتشار السلاح والقرصنة, والفكر المتطرف, لتتحول المنطقة إلى أكثر مناطق العالم المعروفة بعدم الاستقرار , وصارت المنطقة توفر مناخاً ملائماً لنمو الجماعات الإرهابية المتطرفة ذات العقيدة المعادية للغرب بشكل عام وبالأخص الولايات المتحدة , على غرار القاعدة, وحركة الاتحاد الإسلامي الصومالي, وحركة الجهاد الإسلامي الإريتري, وحركة جيش الرب المسيحية, التي تنشط في أوغندا وجنوب السودان, وكذلك انتشار جماعات القرصنة التي بدأت تنشط على طول سواحل الصومال خلال العقد الأول من القرن الحالي, بعد فشل بناء الدولة الصومالية, وهذا بطبيعة الحال يمثل خطراً كبيراً على أمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية؛ ونتيجة للعوامل السابقة احتلت دول منطقة القرن الأفريقي الكبير أهمية ومكانة واضحة في الاستراتيجية الأمريكية, تظهر هذه المكانة من خلال التحديات التي أشارت لها مراكز البحوث الأمريكية, ووثائق الأمن القومي, وتصريحات صناع القرار الأمريكي,

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

والسياسات المتنوعة التي اعتمدتها الولايات المتحدة للتعامل معها, وهذا ما سنقوم بتوضيحه من خلال المبحث الثاني.

المبحث الثاني / التحديات الأمنية والاقتصادية للولايات المتحدة في دول القرن الأفريقي واستراتيجية مواجهتها.

1- التحديات الأمنية والاقتصادية.

منذ بداية الاهتمام الأمريكي بمنطقة القرن الأفريقي الكبير عقب نهاية الحرب العالمية الثانية, واستلام مهام الدفاع عن منطقة الشرق الأوسط, والمناطق الحيوية المجاورة التي تتأثر بها وتؤثر فيها, والمرتبطة بها أمنياً وحضارياً وتاريخياً, والتي من بينها منطقة القرن الأفريقي, لم تتناقص مكانتها الحيوية في الفكر الاستراتيجي الأمريكي؛ بل على العكس تماماً فقد زادت الأهمية الاستراتيجية للمنطقة بشكل طردي مع كل حقبة عاشها النظام الدولي, بداية من حقبة الحرب الباردة, إلى حقبة الوفاق الدولي, إلى حقبة ما بعد الحرب الباردة ثم حقبة ثورات الربيع العربي, ومع كل حقبة واجهت الولايات المتحدة الأمريكية مجموعة من التحديات التي صنفت حسب وثائق الأمن القومي الأمريكي, ومراكز البحوث, وصناع القرار الأمريكي, بأنها تشكل خطراً يمكن أن يهدد أمن ومصالح الولايات المتحدة والعالم الغربي بشكل كامل, وترتبط هذه التحديات بمجموعة من العناصر الحيوية التي تتمتع بها منطقة دول القرن الأفريقي الكبير؛ لعل أهمها الموقع الاستراتيجي المهم وما نتج عنه من تحديات تتعلق بإمكانية السيطرة عليها من قبل قوى إقليمية معادية للولايات المتحدة الأمريكية, أو من خلال تهديد جماعات إرهابية متطرفة للطريق الدولي الأهم في مجال نقل الطاقة, مما قد يسفر عن انقطاع صادرات النفط القادمة من دول الخليج العربي عن الدول الغربية بصفة عامة, وكذلك تهديدات جماعات القرصنة التي سيؤدي نشاطها الإجرامي بالقرب من سواحل القرن الأفريقي إلى تهديد أمن وسلامة السفن التجارية, والذي سينعكس بشكل سلبي على التجارة الغربية و الدولية بشكل عام, وتأتي الجماعات الإرهابية في مقدمة التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة , يتضح ذلك من خلال اتفاق عشرات التقارير والتوصيات التي صدرت عن العديد من المراكز, والمؤسسات الأمريكية, والغربية على خشيتها من تعرض طرق الإمدادات النفطية عبر المضايق والممرات لعمليات قرصنة وإرهاب(شحاتة, 2012), ويمكن القول أن الإدراك الأمريكي قد حدد منطقة القرن الأفريقي كأحد أخطر المناطق التي تحتضن جماعات الإرهاب؛ نظراً لإقامة زعيم تنظيم القاعدة " أسامة بن لادن فترة عقد التسعينات من القرن الماضي في منطقة القرن الأفريقي, وتحديداً في السودان والذي استطاع في بضع سنوات البدء بتأسيس تنظيم القاعدة المتطرف, ولذلك فمن غير المستغرب أن تنشط في منطقة القرن الإفريقي الكبير أخطر الجماعات الإرهابية ذات التوجه الإسلامي المتطرف, والمرتبط عضوياً بتنظيم القاعدة, وأن المنطقة شهدت أولى العمليات الإرهابية ضد سفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا وتنزانيا عام 1998, والتي أدت إلى مقتل 224 شخص 12 منهم أمريكي, وجرح المئات من الكينيين والتزنانيين, (البستاني وآخرون, 2021) فقد دعت وثيقة استراتيجية الأمن القومي الأمريكي الصادرة عن الإدارة الأمريكية عام 2002 برئاسة "جورج ووكر بوش" إلى ضرورة تشكيل تحالف من دول المنطقة كإثيوبيا، وجيبوتي للحرب على الإرهاب (خليل, 2017, ص 41), وبحسب التقرير العالمي للإرهاب فإن منطقة القرن الإفريقي الكبير لاسيما الصومال, تحتل مكاناً ضمن العشر مناطق الأولى في العالم التي تنشط بداخلها جماعات الإرهاب, وتعتبر حركة الشباب المجاهدين بالصومال التي انشقت عن حركة المحاكم الإسلامية و تتبع فكرياً لتنظيم القاعدة, والتي سبق لها أن تبنت عدة عمليات إعدام لمسيحيين وأجانب وعمليات اغتيال في دول المنطقة هي إحدى أخطر الجماعات التي تهدد أمن ومصالح الولايات المتحدة في المنطقة(عبد الصمد, 2019, ص – ص 120 – 140), وقد اتحدت هذه الجماعة مع جماعة إرهابية أخرى تسمى " كاميوني" قامت معاً بعمليات إرهابية لعل أشهرها اغتيال وزير الداخلية الصومالي السابق " عمر حاشي" عام 2009, بالإضافة إلى ذلك فقد نفذت الحركة 16

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

هجوماً خلال الفترة ما بين أكتوبر 2017 إلى أبريل 2018, وتوجد جماعات إسلامية أخرى قامت بالعديد من العمليات الإرهابية, كالجماعة الإسلامية الإرتيرية والمحاكم الإسلامية وغيرها, وتنشط في المنطقة جماعة مسيحية متطرفة وضعتها الولايات المتحدة الامريكية ضمن قائمة الإرهاب التي تهدد السلم والأمن العالمي, تطلق على نفسها جماعة "جيش الرب " وهي جماعة مسيحية متطرفة قتلت أكثر من 25 ألف شخص, وخطفت أكثر من 90 ألف طفل من دول منطقة القرن الأفريقي الكبير, خلال العقود الثلاثة الماضية(عبد الصمد, 2019, ص – ص 120 – 140), وتأتي منافسة بعض القوى الدولية والإقليمية للحصول على امتيازات اقتصادية, وتجارية, وسياسية في منطقة القرن الأفريقي الكبير إحدى التحديات التي حددها واضعوا وصانعوا الاستراتيجية الأمريكية, فعقب زيارة "ويليام مايكل" وزير التجارة الأمريكي السابق لبعض الدول الإفريقية صرح قائلاً " إن إفريقيا تمثل الحدود الأخيرة للمصدرين والمستثمرين الأمريكيين, وفيها إمكانيات كبيرة وواعدة, وقد سبق وأن ترك رجال الأعمال والمال الأمريكيون الأسواق الإفريقية لزمن طويل لتكون منطقة نفوذ لمنافسينا"(خليل, 2017, ص 36), وقد ميزت الولايات المتحدة بين فئتين من الدول التي تطمح للحصول على نفوذ لها في منطقة القرن الأفريقي, الفئة الأولى دول حليفة وصديقة ورغم منافستها ففي الغالب يتم الاتفاق, وتبادل الأدوار وتنفيذ سياسات مشتركة لتحقيق أهداف مشتركة كالحرب على الإرهاب والقرصنة, وتتمثل هذه الدول في فرنسا, وإسرائيل، وإيطاليا, وبريطانيا, أما الفئة الثانية فتم تصنيفها بالتهديد الذي يجب مواجهته وإبعاده عن المنطقة, وتأتي الصين على رأس القائمة, فقد نجحت في الحصول على الكثير من الامتيازات في أغلب دول القرن الأفريقي الكبير, حيث تنشط الشركات الصينية في إثيوبيا, وجيبوتي، وأوغندا، وإرتيريا, وكذلك نجحت في الحصول على موافقة دولة جيبوتي لإنشاء قاعدة عسكرية صينية على أراضيها عام 2017 , وبحجة حماية سفنها من عمليات القرصنة شاركت في عملية " مبادرة الحزام " من خلال تواجد قطع من أسطولها العسكري قبالة سواحل القرن الأفريقي, كما أنها ومنذ عام 2018 صارت تمتلك قوات عسكرية وشركات أمنية في الأراضي الكينية, والأوغندية, مهمتها حماية الشركات الصينية العاملة فيها, لعل أبرزها شركة " ديوي " الأمنية(شرعان, 2019, ص 86), فمنذ فترة الحرب الباردة سعت الصين إلى التغلغل في قارة أفريقيا مستغلة انشغال الولايات المتحدة الأمريكية بمنع التواجد السوفيتي فيها, حيث قدمت نفسها للدول الأفريقية كدولة داعمة لحركات التحرر الأفريقية, وقدمت لهم عروضاً تتعلق بإقامة علاقات تعاون اقتصادي, وتجاري, وسياسي, وعسكري من خلال تصدير الأسلحة الصينية حيث أصبحت خلال الفترة الأخيرة أكبر المصدرين لدول القرن الأفريقي, و الاستثمار في مشاريع البنى التحتية ومنح القروض بفائدة و بدون أي شروط مسبقة, كتلك الشروط التي تضعها الولايات المتحدة الأمريكية المرتبطة بترسيخ الديمقراطية وحماية الحريات, واحترام حقوق الإنسان, وهي شروط تنظر لها الدول الأفريقية نظرة شك وريبة لأنها بحسب رؤيتها تكون مجرد ذرائع للتدخل في شؤونها الداخلية (بعابعا, 2022), وقد أبدى صناع القرار السياسي الأمريكي انزعاجاً شديداً من تنامي الدور الصيني في أفريقيا خاصة في عام 2006, الذي أطلقت عليه الأوساط الأمريكية "عام الصين في أفريقيا" نتيجة للجولة التي قام بها الرئيس الصيني ورئيس وزرائه في عدد من الدول الأفريقية, والإعلان عن انعقاد القمة الصينية الأفريقية, وبطبيعة الحال فإن التواجد الصيني في دول القرن الأفريقي الكبير سيحرم شركاتها من الحصول على عقود مجزية تتعلق بالاستثمار في مجال التنقيب عن الطاقة والمعادن (التزاني, 2019), وتعد إيران كذلك من بين التحديات التي حددتها الولايات المتحدة الأمريكية كعدو منافس يرغب في الحصول على نفوذ له في مضيق باب المندب, عبر حلفائه في اليمن "جماعة الحوثي", التي تخوض حرباً واسعة ضد الحكومة اليمنية, و دول صديقة وحليفة للولايات المتحدة الأمريكية, كالإمارات العربية المتحدة, والمملكة العربية السعودية, وفي هذا الصدد تؤكد وثيقة الأمن القومي الأمريكية التي

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

صدرت عام 2015 على ضرورة الحذر من إمكانية زيادة تدهور الأحوال في منطقة القرن الأفريقي, بسبب التفكك الذي تعيشه بعض دولها كالصومال, أو من خلال التمدد الإيراني في مضيق باب المندب في حال لم يتم هزيمة حلفائها "جماعة الحوثي" في اليمن (القصاص, 2015), وتمثل روسيا أيضاً إحدى الدول التي تطمح للحصول على تواجد دائم لها في المنطقة, فمنذ نهاية الحرب الباردة عام 1990 لم تدخل روسيا إلى ساحة الصراع والتنافس المشتعل في المنطقة بسبب انشغالها بظروفها الداخلية غير المستقرة, سواء على المستوى السياسي, أو الاقتصادي, نتيجة للتداعيات التي سببها انهيار الاتحاد السوفيتي, والمعسكر الشرقي, وكانت البداية عام 2015 عندما حُررت وثيقة روسية تتعلق بالعلاقات الروسية الأفريقية, وقعها الرئيس الروسي "بوتين", حيث دعت هذه الوثيقة إلى تكثيف التعاون مع الدول الأفريقية بما يخدم المصالح المشتركة, و تعزيز الشراكة والحوار بين الطرفين, ومنذ ذلك الوقت احتلت القارة الأفريقية ومنطقة القرن الأفريقي بشكل خاص مكانة هامة في السياسة الروسية, وتماشياً مع هذه السياسة تم الإعلان في نفس السنة عن إقامة المنتدى الروسي الأفريقي, ونجحت من خلال بوابة إرتيريا في التغلغل داخل دول القرن الأفريقي؛ حيث تقوم بتدريب القوات الإرتيرية, كما أنها استغلت توتر علاقات جنوب السودان مع الولايات المتحدة إبان اندلاع الحرب الأهلية فيها عام 2013, عندما تعرضت لعقوبات اقتصادية أمريكية, فقامت روسيا بتقديم المساعدات لها؛ لكي تخفف التأثير الاقتصادي الخانق بسبب تلك العقوبات(عياد,2021, ص – ص, 14 – 16), وفي سبيل التقرب للدول الأفريقية أعلن الرئيس الروسي بوتين في القمة الروسية الأفريقية عن إلغاء ديون مستحقة لروسيا من دول أفريقية بقيمة 20 مليار دولار(الزبيدي و التميمي, 2021, ص 92), وتنظر الولايات المتحدة الأمريكية للاتفاقية العسكرية التي وقعتها روسيا مع إثيوبيا في يوليو 2021 نظرة تخوف لأنها ستدعم تواجد قوة كبرى منافسة لها في منطقة القرن الأفريقي الكبير (بعابعا, 2022), ومن ضمن التحديات التي تواجهها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة دول القرن الأفريقي الكبير انهيار دول المنطقة وتحولها إلى دول فاشلة, تنتشر فيها أعمال القرصنة, و التهريب, و الجريمة المنظمة, والهجرة غير الشرعية, وفي هذا الصدد نظمت مؤتمرات للباحثين في جامعات ومراكز بحوث أمريكية وغربية؛ لبحث هذه الظاهرة و تداعياتها على الأمن الأوروأطلسي, ومن أهم الدراسات التي قدمت في هذا المجال الدراسة الأكاديمية الصادرة عن كلية الدفاع التابعة لحلف الناتو وخلاصتها أنَّ فشل الدولة هو المرحلة التي تسبق انهيارها, ووفقاً لذلك فإن اهتمام حلف شمال الأطلسي بمثل هذا النوع من الدول يتعين أن يكون سابقاً ولاحقاً للانهيار و الفشل , وبناءً على هذه الدراسات صرّح الأمين العام للحلف الأطلسي قائلاً: "هناك تحديات ومخاطر أمنية يواجهها الحلف, يأتي على رأسها الإرهاب وانتشار أسلحة الدمار الشامل, والدول الفاشلة" (كشك, 2014), ولذا فقد بدأت الولايات المتحدة الأمريكية, منذ إدارة الرئيس بيل كلينتون حملة للتعريف بأخطار الدولة الفاشلة, واستمر الاهتمام الأمريكي مع الإدارة اليمينية للرئيس بوش الابن؛ لكي تدخل في إطار حملته على الإرهاب ثم سار " باراك أوباما" على نفس الخـــطى, وبدا ذلك واضحاً في حملته الانتخابية عام 2007 فقد أشار إلى أن أخطار الدول التي لا تستطيع التحكم في حدودها والسيطرة على أراضيها, أو الوفاء بالاحتياجات الأساسية لشعوبها, تمثل تحدياً أمنياً يجب مواجهته, واضعاً إياها في أولويات أجندته" (إمبابي, 2010) , ويجدر القول: إن تجربة الصومال عام 1994, وما نتج عنها من أعمال عنف, وقرصنة في المحيط الهندي وبحر العرب هددت بموجبها طرق التجارة الدولية, و خطوط نقل الطاقة للدول الغربية؛ إذ أعطت مؤشراً واضحاً لصانعي القرار السياسي الأمريكي في حال التغاضي عن فشل الدولة في منطقة القرن الأفريقي الكبير, وفي نفس السياق يقول قائد فرع الحملة العسكرية في قسم العمليات ومسؤول الحرب البحرية في المقر, رئيس قيادة البحرية لحلف الناتو في نابولي " براين فينمان" إن المخاطر التي تهدد أمننا في ظل غياب منافس بحري, هي تلك التي تتعلق بالنشاطات

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

غير الشرعية, مثل التهريب, والهجرة غير الشرعية, وأعمال القرصنة , ولعل مما ضاعف من خطورة أعمال القرصنة البحرية أنها تطرح إمكانية الترابط والتداخل مع الأعمال الإرهابية لبعض الجماعات والتنظيمات الإرهابية"(فيتمان, 2010), فبحسب الرؤية الأمريكية فإن القرصنة على سواحل القرن الأفريقي أصبحت ضمن التهديدات الكبرى لأمنها ومصالحها القومية, فمنذ أن انهارت الدولة في الصومال في بداية عقد التسعينات من القرن الماضي, تحول الكثير من أفراد الجيش الصومالي السابق إلى قراصنة, حيث تعرضت مئات السفن التجارية إلى الاعتداء, وبلغت ذروة هذه العمليات عام 2008 عندما تم الاعتداء على أكثر من 30 سفينة (زلماط, 2010)؛ ولذلك قامت الولايات المتحدة الأمريكية بوضع منطقة القرن الأفريقي الكبير ضمن المناطق التي أخذت مكانة هامة في استراتيجيتها الأمنية التي تنتهجها في سبيل الحفاظ على أمنها ومصالحها القومية ومكانتها العالمية.

2- استراتيجية مواجهة التحديات.

تنوعت استراتيجية المواجهة التي تبنتها الإدارات الأمريكية بتنوع الفترات التي سادت في النظام الدولي, وتراوحت طرق المواجهة لهذه التحديات ما بين استخدام القوة الصلبة من خلال التدخل العسكري المباشر, والضربات الوقائية, و الرقابة, والتعبئة, والاستطلاع, والتدريب, وبيع الأسلحة, ودعم القوى الحليفة في المنطقة عسكرياً, إلى استخدام القوة الناعمة من خلال الدبلوماسية والحوارات والمساعدات الاقتصادية والمنح وإلغاء الديون, والدعاية والإعلام, ويمكن توضيح الاستراتيجيات التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي الكبير من خلال الآتي :

أ- استراتيجية مواجهة التحديات في فترة الحرب الباردة (عقود الستينات– السبعينات – الثمانينات)

تبنت الإدارات الأمريكية في القارة الإفريقية فترة الحرب الباردة مبدأ الاحتواء الذي وضعه السياسي الأمريكي "جورج كينان", بهدف منع التمدد الشيوعي خارج مناطقه, حيث أقامت الولايات المتحدة الأمريكية علاقات مع الكثير من الدول الإفريقية في بداية استقلالها فترة الستينات بما في ذلك دول القرن الأفريقي الكبير, وكنتيجة للحرب الباردة التي كانت الدول الإفريقية إحدى ساحاتها, ظهرت حركات وأحزاب ومنظمات وحكومات إفريقية تحمل أيديولوجيات متطرفة تعتنق الاشتراكية أو الرأسمالية مدعومة من هذا القطب أو ذاك, مما أدى إلى اشتعال الكثير من الحروب والانقلابات في القارة الإفريقية, و لم تكن دول القرن الأفريقي الكبير بمعزل عنها, ففي سبيل منع التغلغل السوفيتي الذي نجح في الحصول على امتيازات له في كل من الصومال وإثيوبيا, خاصة عندما نجح في توقيع معاهدة صداقة مع إثيوبيا عام 1974(عياد, 2021, ص9), وهي الدولة الحليفة التي اعتمدت عليها الولايات المتحدة الأمريكية لتوسيع نفوذها في منطقة القرن الأفريقي الكبير طيلة فترة الستينات, حيث تسبب هذا الخرق في فشل مبدأ "نيكسون" الذي ينص على إقامة علاقات تحالف مع دول مهمة في المناطق الحيوية التي يسعى المعسكر الشرقي إلى الحصول على نفوذ فيها, كمنطقة القرن الأفريقي؛ لذلك قامت الولايات المتحدة بتوثيق أواصر التحالف مع مملكة الحبشة, والسودان, وكينيا, وتقديم الدعم المالي والعسكري لها من أجل وقف التمدد الشيوعي بين دولها, والذي كانت تتولاه نيابة عن الاتحاد السوفيتي في ذلك الوقت دولة الصومال, خاصة بعد الانقلاب العسكري في نهاية الستينات الذي قاده ضباط من ذوي العقيدة الماركسية الشيوعية, قبل أن تعود الصومال مرة ثانية إلى أحضان الولايات المتحدة الأمريكية بعد أن تخلى عنها الاتحاد السوفيتي السابق لصالح إثيوبيا في حرب "الأوجادين", مما أدى إلى هزيمة القوات الصومالية (حافظ, 1982, ص – ص 70 – 100), وبالتالي انصياعها للولايات المتحدة التي استغلت ذلك من خلال نجاحها في إقامة قواعد عسكرية على أراضيها عام 1980, وفي نفس السياق أصدرت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق " كارتر " قانوناً أطلق عليه مبدأ " كارتر" يهدف إلى حماية المصالح الأمريكية في كل المناطق الحيوية في العالم باستخدام أي وسيلة ممكنة, بما في ذلك القوة

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

العسكرية, وتطبيقاً لذلك فقد نجحت في الحصول على تسهيلات عسكرية أخرى في دولة كينيا عام 1981 (نعمة, 2005, 120), كما أنها قامت بزيادة توثيق روابط التحالف مع جمهورية السودان في فترة رئاسة جعفر النميري الذي قام بتشجيع من الولايات المتحدة الأمريكية على زعزعة الاستقرار في داخل إثيوبيا ذات الحكم الشيوعي, برئاسة الزعيم السابق "منغستو مريام" الحليف الوثيق الصلة بالاتحاد السوفيتي السابق, من خلال تقديم الدعم للجبهة الإرتيرية التي تسعى للانفصال والاستقلال عن الاحتلال الإثيوبي, وتمت زيادة قطع الأساطيل العسكرية في المحيط الهندي وبالقرب من مضيق باب المندب لا سيما الأسطول الخامس لمنع أي نفوذ قد يسعى إليه الاتحاد السوفيتي من خلال قطعه البحرية العسكرية المرابطة على السواحل الإثيوبية (حافظ, 1982, ص – ص, 88 – 98), كما أنها قامت بتقديم الإمدادات إلى حلفائها في المنطقة بالمساعدات المالية والاقتصادية مثل جيبوتي, وكينيا, والصومال حيث قدمت لها ملايين الدولارات مقابل فرض الحصار الاقتصادي على الدول التي تبنت سياسات معادية للغرب وإسرائيل, مثل ما حدث لأوغندا في عهد الرئيس الأوغندي السابق "عيدي أمين" (محمد, 2021, ص 1879), وبسبب هذه التدخلات التي لم تتوقف من كلا المعسكرين, تحولت منطقة القرن الأفريقي الكبير إلى إحدى أكثر المناطق التي تجلت فيها صورة الحرب الباردة بشكل أكثر وضوحاً من المناطق الأخرى, فمن الحرب الصومالية الأثيوبية الأولى عام 1964 إلى حرب " الأوجادين" إلى الحرب الأوغندية التنزانية في عقد السبعينات من القرن الماضي إلى النزاع الصومالي الكيني والنزاع الكيني الأوغندي ناهيك عن الحروب الأهلية داخل دولها, مثل ما حدث في إثيوبيا, وأوغندا, والسودان, الأمر الذي انعكس على شعوب هذه المنطقة بشكل مأساوي, حيث حدثت المجاعات الكبرى ، و تفتت فيها الدول ، وانهارت مؤسسات الدولة. وخلاصة القول : إن الولايات المتحدة الأمريكية لم تتوقف طيلة الحرب الباردة عن مواجهة تمدد العدو الشيوعي داخل منطقة القرن الأفريقي الكبير عبر تبني عدة استراتيجيات وضعها صانعوا القرار الأمريكي كمبدأ نيكسون, ومبدأ كينان, ومبدأ كارتر .. إلخ استخدمت خلالها أدوات ووسائل مختلفة, حسب المتغيرات والظروف القائمة.

ب – استراتيجية مواجهة التحديات في فترة ما بعد الحرب الباردة (عقد التسعينات)

من ضمن استراتيجيات مواجهة التحديات التي تبنتها الإدارات الأمريكية تحسين صورتها أمام شعوب منطقة القرن الأفريقي عن طريق المنح والمساعدات الاقتصادية, حيث جاء التركيز على الجانب الاقتصادي في القارة الأفريقية بشكل عام عقب التقرير الذي أصدرته الإدارة الأمريكية عام 1995, بخصوص السياسة الأمريكية في أفريقيا, والذي دعا إلى ضرورة قيام الولايات المتحدة الأمريكية بربط سياستها بالدول الأفريقية من خلال سياسات التجارة الأمريكية, ومساعدات التنمية إلى أفريقيا(منكاش وسعيد, 2017, ص 1218), وفي سبيل الحصول على نفوذ وامتيازات اقتصادية داخل دول المنطقة قامت بتطبيق مهمتين أساسيتين, الأولى: تتمثل في جذب دول المنطقة إلى تفضيل التبادل التجاري معها عن غيرها من الدول المنافسة كالصين والهند وغيرها, من خلال إلغاء الديون, ويأتي في هذا السياق مشروع "النمو والفرص الأفريقي" " الأغو" الذي تم الإعلان عنه خلال جولة الرئاسة الأمريكية عام 1998, والذي شمل ستة دول أفريقية من ضمنها دولتان من دول القرن الأفريقي الكبير هما أوغندا ورواندا, حيث تقرر إلغاء 30 مليون دولار من الديون المستحقة للولايات المتحدة الأمريكية على بعض الدول الأفريقية, وكذلك تخصيص 30 مليون دولار لبرنامج التنمية, والتجارة, والاستثمارات, وكذلك تم الإعلان عن زيادة المساعدات الأمريكية لأفريقيا في العام 1999 بمقدار 30 مليون دولار, لتصبح 730 مليون دولار (عياد, 2021, ص 12), أما المهمة الثانية: تخفيض الضرائب على المعاملات التجارية المرتبطة بالقارة الأفريقية بشكل عام, ومن ضمنها دول القرن الأفريقي, ولعل أبرز ما تم في هذه المهمة قيام مجلس النواب الأمريكي عام 1998 بتشريع قانون

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

يعطي للمنتجات الأفريقية حرية الدخول بدون جمارك (الزبيدي و التميمي, 2021, ص 89), وفي المجال الأمني والعسكري فإن التغيرات التي حدثت على المنطقة كثيرة لعل أبرزها : قيام ثورة الإنقاذ الإسلامية في السودان عام 1989, وسقوط نظامي الزعيم الإثيوبي "مانغستو ماريام", والنظام الصومالي بزعامة "محمد سياد بري" عام 1991, واندلاع الحرب الإثيوبية الإرتيرية عام 1998, وحدوث الإبادة الجماعية خلال الحرب الأهلية في روندا وبوروندي عام 1994 وانفصال إرتيريا عن إثيوبيا وتواجد أسامة بن لادن في الأراضي السودانية, وما صاحبه من ازدياد العمليات الإرهابية في دول منطقة القرن الأفريقي الكبير, لعل أخطرها تلك التفجيرات التي حدثت لسفارتي الولايات المتحدة الأمريكية في كينيا وتنزانيا, مما دفع الإدارات الأمريكية إلى تكثيف النشاط العسكري فيها, حيث جاءت أولى العمليات الأمريكية في منطقة القرن الأفريقي عندما قامت بإرسال قوات عسكرية عام 1992 ضمن قوات الأمم المتحدة التي دخلت للصومال على إثر انهيار الدولة فيها في عملية أطلق عليها " استعادة الأمل " لحماية المساعدات الدولية التي كانت تنهب من قبل المليشيات المتقاتلة هناك, والإشراف على إيصالها للمحتاجين, ونظراً لفشل المهمة الموكلة إليها بعد تورطها في معركة شرسة شنتها إحدى المليشيات الصومالية بزعامة "عيديد" أدت إلى مقتل 17 جندياً أمريكياً, تم سحل بعضهم في شوارع العاصمة الصومالية مقديشو, قامت بسحب كل قواتها وتغيير استراتيجيتها الأولى التي تعتمد على التدخل بشكل مباشر و التي اعتمدتها في خضم نشوة الانتصار الذي حققته في حرب الخليج الثانية عام 1991 ليتم الإعلان عن استراتيجية جديدة أطلق عليها الرئيس الأمريكي السابق " بيل كلينتون" "مبادرة مسؤولية الأزمة الأفريقية" حيث تشير إلى قيام الدول الأفريقية بالعمليات العسكرية الضرورية بنفسها, ويقتصر دور الولايات المتحدة الأمريكية على تقديم الدعم من خلال إعطاء المنح العسكرية وتدريب الجيوش, وقد خصصت مبلغ 15 مليون دولار لتصبح بعد ذلك في العام 1999 عشرين مليون دولار, وقد أفردت إدارة بوش 100 مليون دولار لمنطقة القرن الأفريقي الكبير في العام 2003(نعمة, 2005, ص 136), وعلى إثر ذلك تحصلت كل من دولة بورندي, وجيبوتي, وإرتيريا, وإثيوبيا, وتنزانيا, و كينيا, وأوغندا عام 1995 على منح للدراسات العسكرية وتدريب جيوشهم لمواجهة الإرهاب(عياد, 2021, ص 13), أما في منطقة البحيرات العظمى فقد قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم للنظام الأوغندي, وحليفته المعارضة الرواندية ذات العرقية التوتسية ضد الحكومة الرواندية من عرقية الهوتو, المسؤولة عن مذابح الإبادة الجماعية في كل من روندا وبوروندي, إلى أن نجحت في دحر القوات الحكومية وفرارها إلى جمهورية زائير" الكونغو الديمقراطية حالياً " عام 2000 في السياق نفسه, وفي ظل وصول حكومة الإنقاذ السودانية إلى الحكم عام 1989 وتحالفها مع الجبهة الإسلامية بزعامة " حسن الترابي " ودعمها للجماعات المتطرفة في منطقة القرن الأفريقي وخارجها قامت الولايات المتحدة الأمريكية بتقديم الدعم للحركة الشعبية في جنوب السودان, ودعت حلفاءها في المنطقة كأوغندا, وكينيا, وإثيوبيا إلى الوقوف بجانبها في حربها ضد الحكومة السودانية في الشمال (المديني, 2012, ص – ص 122 – 126), وعلى إثر زيارة وزير الدفاع السابق " رامسيفيلد" عام 2000 نجحت الولايات المتحدة الأمريكية في الحصول موطئ قدم لها في معظم دول القرن الأفريقي واتخذت من جيبوتي مقراً لقوة أمريكية قوامها 1800 جندي لملاحقة الإرهابيين, كما شجعت الإدارات الأمريكية حليفها الإسرائيلي على التحرك العسكري والأمني داخل المنطقة خاصة في إرتيريا, وإثيوبيا تماشياً مع الرغبة الأمريكية, بالإضافة إلى ذلك قامت بتكثيف الضربات الجوية على أهداف لقيادات وقواعد لجماعات إسلامية متطرفة في منطقة القرن الأفريقي الكبير, لعل أبرزها الضربات الجوية الذي استهدفت العاصمة السودانية عام 2000(الحمداني, 2005, ص – ص 67- 71), وتحولت سواحل وجزر دول القرن الأفريقي إلى محطات ومقرات تزدحم بالسفن العسكرية التابعة للبحرية الأمريكية, التي تقوم بمهام الحماية, ومراقبة الجماعات

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

الإسلامية المتطرفة, وبالتوازي مع العمل العسكري والاقتصادي نشطت الدبلوماسية الأمريكية في سعيها إلى تحقيق المصلحة الأمريكية في المنطقة, فعقب الانسحاب الأمريكي من عملية "استعادة الأمل" في الصومال, وتبني سياسة ترك مهام حفظ السلام للأفارقة أنفسهم, قامت بتوقيع اتفاق مع كل من فرنسا وبريطانيا عام 1997 يرمي إلى تقديم مشروع للأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية بشأن تنسيق الجهود الدولية المتعلقة بحفظ السلام في أفريقيا(التزاني, 2019), حيث عمدت الولايات المتحدة الأمريكية إلى استراتيجية " التعددية الضاغطة" وذلك من خلال التحرك عبر أقنية الأمم المتحدة ومنظمة الوحدة الأفريقية والمنظمات الإقليمية الأفريقية, كالأيغاد والدول ذات الاهتمام بأزمات القرن الأفريقي(نعمة, 2005, ص 156), كي تعطي لتدخلاتها الشرعية والقبول وتخفض الكلفة التي يمكن أن يتسبب فيها هذا التدخل.

ج – استراتيجية مواجهة التحديات في فترة ما بعد 11 سبتمبر 2001 (العقد الأول والثاني من الألفية الثانية)

بالرغم من أن الولايات المتحدة الأمريكية سبق وأن حددت الإرهاب من ضمن التحديات التي يجب عليها مواجهتها بداية من انهيار الاتحاد السوفيتي, حيث تم تبديل الخطر الشيوعي الأحمر بالخطر الإسلاموي الأخضر؛ لكن بحدوث تفجيرات 11 سبتمبر 2001 التي حصدت الآلاف من الأمريكيين وفي عمق الأراضي الأمريكية, تصدر الإرهاب قائمة التحديات التي تهدد الأمن والمصالح الأمريكية في الداخل والخارج الأمريكي, ونسبة لذلك شنت الولايات المتحدة الأمريكية حرباً ضارية على الإرهاب في كل مناطق العالم, وتم تحديد منطقة القرن الأفريقي كأحد المناطق التي وضعت في قائمة المرحلة الثانية من مكافحة الإرهاب, التي بدأت بأفغانستان والعراق كمرحلة أولى من استراتيجية مكافحة الإرهاب, وذلك بدعوى أنها تشكل بؤرة ملائمة لاستقطاب الجماعات الإرهابية نتيجة لعدم استقرار دولها, إذ لم تمض سنة على أحداث 11 سبتمبر حتى أعلنت عام 2002 عن تأسيس قوة المهام المشتركة بأمر من وزارة الدفاع الأمريكية, ومقرها جيبوتي هدفها منع التهديدات النابعة من الصومال, وكينيا, واليمن والتعامل معها, ومع منتصف عام 2003 طرحت الإدارة الأمريكية مبادرة مكافحة الإرهاب في شرق أفريقيا ضمت كلاً من جيبوتي, وإرتيريا, وكينيا, و تنزانيا, واليمن, وإثيوبيا, حيث أكدت المبادرة على مركزية منطقة القرن الأفريقي الكبير في سياسات إدارة الرئيس الأمريكي " جورج بوش الابن" الرامية إلى محاربة الإرهاب, وفي عام 2007 قرر الرئيس الأمريكي " جورج بوش الابن" إنشاء " قوة الأفريكوم" لتتولى مهمة الإشراف على برامج الأمن والاستقرار من خلال عمليات لوجستية, وتدريبية, وفنية, وعمليات رصد, ومراقبة, وتوجيه ضربات استباقية للخلايا الإرهابية المنتشرة في القارة الأفريقية (قطيشات, 2023), كان أكثرها كثافة عندما بلغت عدد ضرباتها لهذه الجماعات الموجودة في منطقة القرن الأفريقي الكبير418 ضربة جوية خلال ستة أشهر في فترة ما بين أكتوبر 2017 و حتى إبريل 2018(عبد الصمد, 2019, ص 127), وقد تبنت الولايات المتحدة الأمريكية "استراتيجية الضربات الاستباقية" تطبيقاً لمبدأ "بوش الابن" وهذه الاستراتيجية تعني أن الولايات المتحدة لن تنتظر حتى تتعرض للهجوم لكي تقوم بالرد عليه وإنما سيكون عليها أن تبادر بالهجوم بمجرد إدراكها للتهديد في أي منطقة في العالم (عياد, 2021, ص 10), وهذا ما قامت به تحديداً في منطقة دول القرن الأفريقي الكبير عندما اتخذت من قاعدتها في جيبوتي منطلقا لضرباتها الجوية الاستباقية في المنطقة, وفي نفس السياق حرصت الولايات المتحدة الأمريكية على التواجد عسكرياً في دول أخرى من منطقة القرن الأفريقي الكبير عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 كقاعدة ميناء مدينة "مومبسة" البحري, وقاعدة نابلوك في كينيا, وفي إثيوبيا في قاعدة " أروبا مينش" التي تربض على مطارها طائرات الاستطلاع والتجسس (البستاني و آخرون, 2021), كما تبنت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس الأمريكي السابق "ترامب " " استراتيجية اضرب الخلد" في مكافحة الإرهاب في القرن الأفريقي وهي عبارة عن تكثيف للغارات الجوية على أفراد وناشطين في جماعات

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

إسلاموية متطرفة بشكل مضاعف من حيث عدد الغارات التي نفذتها الطائرات الأمريكية على هذه الجماعات مقارنة بالضربات الجوية التي نفذت خلال فترتي رئاسة بوش وأوباما(الزبيدي والتميمي, 2021, ص 93), كما قدمت الولايات المتحدة الأمريكية الدعم الكامل للقوات الإثيوبية الغازية للصومال عام 2006 بحجة محاربة الإرهاب ودعم الحكومة الشرعية التي هزمت أمام قوات المحاكم الاسلامية التي تصنفها الولايات المتحدة الأمريكية ضمن قائمة الإرهاب, ودعمت دولاً ككينيا, وأوغندا, وإثيوبيا في دعم الجيش الشعبي السوداني المعارض بقيادة " جون قرنق" ضد حكومة جبهة الإنقاذ الإسلامية في شمال السودان (خليل, 2017, ص 42), وفي مجال مكافحة القرصنة على سواحل دول القرن الأفريقي وخليج عدن قامت الولايات المتحدة الأمريكية بالقيام بالعديد من العمليات الأمنية والعسكرية التي يتزعمها حلف الناتو للقيام بدوريات مكثفة تستهدف جماعات القراصنة التي كانت تهاجم السفن التجارية وبرنامج الغذاء العالمي التابع للأمم المتحدة, التي كانت تقوم بتوصيل مساعدات إنسانية لدولة الصومال, لعل أبرزها عمليتي " درع المحيط" و " عملية يونافور الصومالية اتالانتا" عام 2008, و "عملية قوة التدخل المتحدة " عام 2009, يضاف إلى ذلك إرسال شركات أمنية مثل شركة " بلاكووتر" لتوفير الحماية للسفن التجارية و سفن الصيد البحري (بخوش, 2009, ص – ص 115 – 116) , وفي إطار مواجهة التحديات في منطقة القرن الأفريقي الكبير سياسياً واقتصادياً فقد بدأت بشكل فعلي خلال العام 2000 عندما أصدرت الإدارة الأمريكية في عهد الرئيس السابق كلينتون ما يسمى " قانون النمو والفرص", وفي نفس السياق وبعد أن نجحت من خلال سياسة التهديد عقب أحداث 11 سبتمبر 2001 في الحصول على الكثير من المعلومات من السودان تتعلق بتنظم القاعدة التي كان زعيمها يقيم في السودان خلال عقد التسعينات من القرن الماضي, كما أنها نجحت من خلال ممارسة الضغوط على الحكومة السودانية لتوقيع اتفاقية مشاكوس في كينيا عام 2002 تلتها مجموعة من الاتفاقيات لعل أبرزها اتفاقية نيفاشا عام 2005 والتي نصت على إجراء عملية التصويت لتحديد المصير وهو ما حدث فعلاً عندما تم التصويت عام 2011 لصالح انفصال السودان(المديني, 2012, ص – ص, 64 – 82), وفي السياق نفسه وفي سبيل منع حدوث عدم استقرار, تقوم الإدارة الأمريكية بشكل مستمر بالضغط من أجل تخفيف التوتر بين الكونغو الديمقراطية ورواندا, وتعمل الدبلوماسية الأمريكية على تحسين العلاقات مع دول المنطقة لمواجهة التغلغل الصيني فيها من خلال معالجة الكثير من القضايا التي تواجهها دول القرن الإفريقي الكبير, مثل الغذاء العالمي وخطر المجاعة, خاصة بعد اندلاع الصراع الروسي الأوكراني، وما نتج عنه من نقص في صادرات القمح, حيث قدمت إلى دول القرن الأفريقي بقيمة 1.3 مليار دولار للمساهمة في درء خطر المجاعة (أمين, 2022), كما أنها لعبت دوراً كبيراً في مكافحة العديد من الأمراض المستوطنة في أفريقيا مثل حمى الملاريا, والإيدز, والسل, ففي عام 2003 سن الرئيس الأمريكي الأسبق "جورج بوش الابن" قانون مكافحة فيروس نقص المناعة البشرية والملاريا باستثمارات تقدر بقيمة 25 مليار دولار كان من بين المستفيدين منها عدد من دول القرن الأفريقي الكبير (الدابولي, 2019), وفي المجال الإعلامي وفي سبيل إبعاد المنافس الصيني فقد شنت الولايات المتحدة الأمريكية حملة دعائية ضد الوجود الصيني في أفريقيا عموماً, وذلك من خلال انتقاد سياساتها الاقتصادية واتهامها بإغراق الدول الإفريقية في الديون لكي تسهل السيطرة عليها ووصف علاقاتها الاقتصادية معها بمحاولة صينية لفرض التبعية عليها, وتحذير الأفارقة من النموذج الصيني الذي سيقوض الديمقراطية من خلال تقديم الدعم للأنظمة الأفريقية الدكتاتورية لقمع شعوبها وانتهاك حقوق الإنسان فيها, من أجل الاستمرار في السلطة (البستاني وآخرون, 2021).

الخاتمة :

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

اتضح في هذه الدراسة أن الأهمية الجيوسياسية, والاقتصادية, والأمنية التي تتمتع بها دول القرن الأفريقي الكبير جعلت منها محل اهتمام لدى الولايات المتحدة الأمريكية, سواء على الصعيد العسكري والأمني, أو على الصعيد الاقتصادي والتجاري وسواء في الماضي أو الحاضر, لأن الموقع الجغرافي لمنطقة القرن الأفريقي الكبير بالنسبة لطرق التجارة الدولية القادمة من الشرق باتجاه الغرب, و غنى دولها بالثروات الزراعية والمعدنية وبالتالي سعي القطب الشيوعي المتمثل في الاتحاد السوفيتي السابق للسيطرة عليها هو السبب الأول للاهتمام بها, وكذلك تزايد نشاطات جماعات القرصنة و الجماعات المتطرفة في المنطقة ، وتكالب الكثير من القوى الدولية كالصين، وروسيا ، والهند وغيرها للحصول على نفوذ وامتيازات فيها هو السبب الرئيس للاهتمام الأمريكي بها في العقود الأخيرة, ففي ظل الظروف المشحونة بين المعسكرين الشرقي والغربي فترة الحرب الباردة تحولت المنطقة إلى بؤرة صراع بين المعسكرين, وبانتهاء الحرب الباردة وبروز ظاهرة الإرهاب على الساحة الدولية, وزيادة أهمية الحفاظ على أمن الطاقة وخطوط نقلها, زاد ذلك من صدارة المنطقة في الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية , وقد تجلى ذلك بشكل واضح من خلال كثافة العمليات العسكرية والمناورات والتعبئة بالتوازي مع كثافة الدعوات للتعاون وتقديم المساعدات المالية والاقتصادية والفنية في سبيل دعم الاستقرار وعدم اختلال التوازن الإقليمي فيها, بشكل يخدم المصالح الأمريكية بشكل خاص, و الغربية بشكل عام, ونسبة لذلك أصبحت منطقة القرن الأفريقي الكبير محطة للتنافس الدولي والإقليمي وموضع تجارب للاستراتيجيات الأمريكية.

وعلى ضوء ما سبق يمكننا عرض ما توصلنا إليه من نتائج عبر هذه الدراسة وهي كما يلي :

– نالت دول القرن الأفريقي الكبير اهتماماً واسعاً في كل الاستراتيجيات والسياسات والتصريحات التي أدلى بها صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية , حيث أكدت كلها على مكانة و أهمية منطقة القرن الأفريقي الكبير, وأن حماية المنطقة من تغلغل جماعات الإرهاب والجريمة المنظمة والقرصنة تعد من أولويات الولايات المتحدة لأنها تؤدي إلى تحقيق مصالحها القومية بشكل عام.

– تحولت منطقة دول القرن الأفريقي الكبير إلى قاعدة عسكرية أمريكية كبرى ترابط فيها قطع من الأسطول الخامس الأمريكي ووحدات من قوات حلف الناتو التي تقوم على فترات متتالية بعمليات تعبئة وتدريب ومناورات مشتركة مع دول القرن الأفريقي الكبير, وأصبحت مركزاً تنطلق منه الطائرات الحربية الأمريكية للقيام بضربات جوية تستهدف الجماعات الإسلامية المتطرفة.

– كثافة العمليات العسكرية كالمناورات, والتدريب, وتخزين الأسلحة, و الحرب الإعلامية, والسياسية, والمنافسة الاقتصادية, والعسكرية في المنطقة مع قوى دولية كبرى كالصين, وروسيا وغيرها و وتعدد القواعد العسكرية, وتزايد عمليات التدريب والمناورات في المنطقة, وحجم النشاط الكبير الذي تقوم به هذه القوات من خلال عمليات المراقبة الجوية والبحرية في البحر الأحمر, وبحر العرب, والمحيط الهندي تعطي مؤشراً واضحاً للمكانة التي تتمتع بها دول القرن الأفريقي الكبير في الاستراتيجيات الأمنية الأمريكية.

– تنوعت الاستراتيجيات التي تبنتها الإدارات الأمريكية في تعاملها مع التهديدات والأخطار التي يمكن أن تأتي من منطقة القرن الأفريقي الكبير, حيث تراوحت بين استخدام العنف والقوة الصلدة وبين استخدام الأساليب اللينة كدعوات الحوار والقيام بالوساطات والمساعي الحميدة وتقديم المساعدات .

وبناءً على ذلك سيتعين على دول القرن الأفريقي الكبير في المستقبل القريب التعامل مع هذه السياسات والاستراتيجيات التي تنفذها الولايات المتحدة الأمريكية في المنطقة والتي يمكن تحديدها في الآتي :

– إن دخول دول القرن الأفريقي الكبير في مبادرات التعاون والشراكة مع عدد من الدول المنافسة للولايات المتحدة الأمريكية كالصين ،وروسيا ،والهند، وغيرها سيجعل المنطقة في محل نزاع كبير بين دول كبرى قد يؤدي بها إلى زيادة التوترات والاضطرابات فيها, لذلك يفترض الاستعداد للتعامل معها.

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

– هذه الاستراتيجيات السابقة والحالية التي تبنتها الولايات المتحدة الأمريكية تجاه منطقة القرن الأفريقي الكبير, تعطي مؤشراً واضحاً على مدى التوتر الذي ستشهده المنطقة والمناطق التي تجاورها مثل شبة جزيرة العرب, وجمهوريتي مصر والسودان, بسبب سياسة التدخل التي ستنتهجها الولايات المتحدة الأمريكية, سواء من خلال حلف شمال الأطلسي ،أو من خلال تأسيس تكتلات دولية تعمل ظاهرياً تحت شرعية منظمات دولية, وتخفي النوايا الحقيقية التي تتمثل في الحصول على نفوذ أكبر في المنطقة .

– إن إدراك الولايات المتحدة الأمريكية لأهمية المنطقة بالنسبة لجمهورية مصر العربية والسودان نتيجة لارتباط أمنهما المائي والغذائي بها, وكذلك اليمن والمملكة العربية السعودية لإرتباط أمن سواحلها بأمن سواحل دول القرن الأفريقي سيجعل من غير المستبعد قيامها باللعب على هذه القضايا للحصول على تنازلات تخدم مصالحها القومية أو تخدم حليفتها إسرائيل لفرض عملية سلام تتوافق مع الرغبة الأمريكية والإسرائيلية.

المراجع:

أولاً / الكتب

1- حافظ, صلاح الدين, (1982), صراع القوى العظمى حول القرن الأفريقي, عالم المعرفة, المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب, الكويت.

2- رياض, محمد, (1989), الأصول العامة في الجغرافيا السياسية والجيوسياسية, دار النهضة للطباعة والنشر, بيروت.

3- الشطي, أحمد محمد عبيد بطي, (2013), الصراع البرتغالي العثماني في القرن السادس عشر, الطبعة : الثانية, سلسلة كتاب الأبحاث ,مركز الدراسات والوثائق, رأس الخيمة, الامارات العربية المتحدة.

4- علي, عبد المنعم إدريس, (2019), مدخل إلى القرن الأفريقي . القبيلة والسياسة, الطبعة الأولى, العربي للنشر والتوزيع, القاهرة.

5- غالي, بطرس بطرس, عيسى, محمود خيري, (1988) المدخل في علم السياسة, مكتبة الانجلو مصرية, القاهرة.

6- الغوري, إبراهيم حلمي, (2013), أطلس العالم, الاصدار الخامس, المؤسسة العلمية للوسائل التعليمية, حلب.

7- المديني, توفيق, (2012), تاريخ الصراعات السياسية في السودان والصومال, منشورات الهيئة العامة السورية للكتاب, وزارة الثقافة, دمشق.

8- نعمة, كاظم هاشم, (2005), أفريقيا في السياسة الدولية, ط: 1, أكاديمية الدراسات العليا, طرابلس.

ثانياً / الدوريات :

1- بخوش, مصطفى, (نوفمبر 2009), القرصنة البحرية في خليج عدن .. الخلفيات والرهانات, مجلة المستقبل العربي, العدد: 369, بيروت.

2- جاسم, خيري عبدالرازق, (فبراير2009), قيادة عسكرية أمريكية جديدة لأفريقيا : فرصة أمريكية ومحنة إفريقية, المجلة العربية للعلوم السياسية, العدد : 21, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت.

3- الحمداني, أحمد سليمان, (2005), واقع ومستقبل الصراعات الدولية والإقليمية في البحر الأحمر, مجلة العلوم السياسية, العدد : 30, جامعة بغداد, بغداد.

4- خليل, سهاد إسماعيل, (2017), توظيف الجماعات الإرهابية في الاستراتيجية الأمريكية تجاه أفريقيا, مجلة دراسات أفريقية, العدد: الثالث, السنة الأولى, النجف, العراق.

5- الزبيدي, زهير خضير عباس, و التميمي, ظفر عبد المطر, (2021), أفريقيا والاستراتيجية الأمنية الأمريكية في القرن الحادي والعشرين, مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية, العدد: 76, المجلد : 18, بغداد, العراق.

6- شرعان, عمار, (2019), مبادرة الحزام والطريق الصينية: مشروع القرن الاقتصادي في العالم , المركز الديمقراطي العربي، برلين.

7- عبد الصمد, نهاد أحمد مكرم,(أكتوبر2019), الارهاب وتحديات التنمية المستدامة في منطقة القرن الأفريقي, مجلة كلية السياسة والاقتصاد, العدد الرابع, بني سويف , مصر.

8- عبيد, قاسم محمد, و عبدالله, إسراء رشيد, (نيسان 2017), المتغيرات الداخلية المؤثرة في الاستراتيجية الأمريكية " منطقة القرن

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

الأفريقي بعد 2001, مجلة دراسات أفريقية, العدد الثاني, السنة الأولى, مركز الدراسات الأفريقية, النجف, العراق.

9- عياد, إيهاب,(يوليو 2021), الأمن الجيوسياسي للقرن الأفريقي و ديناميات القوى الفاعلة " الآفاق المستقبلية لإعادة الصياغة الجيوسياسية, مجلة كلية الاقتصاد, العدد : 11, جامعة بني سويف, مصر.

10- محمد, أحمد محمد عبد المعز, (يناير2021), سياسة ليبيا تجاه النزاع الأوغندي التنزاني 1979 – 1978, طباعة: 1, مجلة كلية الآداب ,العدد: 13, مجلد : 1, جامعة الفيوم, مصر.

11- منكاش, زينب عبدالله, و سعيد, سند وليد, (2017), الأطماع الأمريكية في القارة الأفريقية, المجلة السياسية والدولية, العدد: 35,36, المجلد : 2017, الجامعة المستنصرية, العراق.

12- الهوسي, سعيد, (شتاء 2012), مكانة دول المغرب العربي الأمنية في الاستراتيجية الأمريكية, المجلة العربية للعلوم السياسية, العدد: 33, مركز دراسات الوحدة العربية, بيروت.

ثالثاً / شبكة المعلومات الدولية (الانترنت)

1- إمبابي, إيمان, (3 سبتمبر 2010) , الدولة الفاشلة تهديد إقليمي ودولي, مؤسسة الأهرام , الطبعة العربية, على الرابط الالكتروني: http://ahramonline.org.eg/policy.aspx?serial=26

2- أمين, جوزيف رايف, (2022), أبعاد وتداعيات زيارتي وزيري الخارجية الامريكي والروسي لإفريقيا, السياسة الدولية, مؤسسة الاهرام, على الموقع الالكتروني : https://www.siyassa.org.eg/

3- البستاني, جاد مصطفى وآخرون, (3يونيو, 2021), خريطة الصراع الدولي والإقليمي على القرن الأفريقي في عالم ما بعد الحرب الباردة, المركز الديمقراطي العربي, على الرابط الإلكتروني : www.democraticac.de

4- بعابعا, مراد, (2022), القرن الأفريقي مهد البشرية وملتقى الجيوش وبلاد المجاعات والحروب الأهلية, على الرابط الإلكتروني : https://doc.aljazeera.net/reports/2022/10/26/

5- التزاني, السيد خالد, (2019), الانتشار العسكري الأمريكي في أفريقيا : الدوافع والرهانات, مركز دراسات الوحدة العربية, على الموقع الإلكتروني :www.caus.org.lb/ar

6- جاويش, محمود صلاح, (سبتمبر2021), جيبولتيك القرن الأفريقي : الأهمية والأبعاد, المعهد المصري للدراسات, على الموقع الإلكتروني : eipss-eg.org

7- الدابولي, محمود, (2019), تحولات السياسة الخارجية الأمريكية تجاه أفريقيا, مركز فاروس للاستشارات والدراسات الأفريقية, على الموقع الالكتروني : https://pharostudies.com/

8- زلماط, حياة, (2010), القرصنة البحرية في القرن الأفريقي وخليج عدن, المركز المغربي للدراسات الاستراتيجية , على الموقع الإلكتروني : www.cmes-maroc/arlindex.php?opt

9- شحاتة, محمد ناصر, (12ديسمبر2006), الناتو وأمن الطاقة طبيعة الدور ودلالاته, مركز الإمارات للدراسات والأبحاث, على الرابط الإلكتروني : www.ecssr.ac.ae

10- فيتمان, براين, (16مايو2010), الأمن البحري : إما أن تسبح أو تغرق, مجلة الناتو , على الموقع الإلكتروني : www.nato.int

11- قائمة الدول الأفريقية, (2019) موسوعة عريق على شبكة المعلومات الدولية, على الرابط الإلكتروني : https : // areq.net

12- القصاص,أنس, (2015), القرن الأفريقي في الاستراتيجية العسكرية الأمريكية 2015, مجلة رؤية تركية, السنة : 4, العدد : 4, على الموقع الإلكتروني : https://rouyaturkiyyah.com

13- قطيشات, ياسر,(2023), التنافس الإقليمي والدولي في القارة السمراء : القرن الأفريقي نموذجاً, مركز الخليج للبحوث, على الموقع الالكتروني آراء حول الخليج : https://araa.sa/index.php?view=article&id

مجلة الدراسات الاقتصادية –كلية الاقتصاد – جامعة سرت المجلد السابع – العدد الأول
Economic Studies Journal (ESJ), Faculty of Economics, Sirte University (Vol 7, No 1)
https://doi.org/10.37375/esj.v7i1.2700
April 2024

14- كشك, أشرف محمد, (2014), حلف الناتو من الشراكة الجديدة إلى التدخل في الأزمات العربية، السياسة الدولية, مؤسسة الأهرام, على الرابط الإلكتروني : www. Ahram.org.eg